

# ١) شرح رسالة التوحيد أو كلمة الاخلاص لابن رجب - المجلس

## الأول | فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين يبدأ الشيخ محمد صلاح محمد هشام طاهري حفظه الله تعالى بشرح رسالة ابن رجب رحمه الله تعالى في كتاب - [00:00:05](#)

الموسومة بكتاب التوحيد. اسأل الله سبحانه وتعالى ان الصواب والصواب في القول والعمل. انه ولي ذلك والقادر عليه قال ابن رجب رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم دقيقة الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:00:25](#) لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن سار على نهجه واختفى اثره الى يوم الدين وبعد فان رسالة كتاب التوحيد للامام العلامة - [00:00:45](#)

الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى من الرسائل العظيمة في بيان معنى التوحيد من جهة ومن جهة اخرى انه يبحث ويتكلم عن التوحيد من حيث اسسه القلبية وهذا ما يمتاز به العلامة ابن رجب رحمه الله تعالى - [00:01:08](#) والعلماء حينما يتحدثون عن التوحيد يتحدثون عن التوحيد بحسب الاحوال المحيطة بهم فمثلا لو نظرنا الى كتاب التوحيد وهو اخر كتاب في صحيح البخاري نجد ان الامام البخاري رحمه الله - [00:01:39](#)

يبوب ابوابا تلامس قضايا كانت معاصرة له ولما حوله وهي قضايا التوحيد المتعلقة بالاسماء والصفات ومع اهتمامه البليغ رحمه الله لم يهمل الجوانب الاخرى من قضايا التوحيد لكنها تبعية وليست اصالة - [00:02:01](#) وعلى هذا المنوال سار الامام ابن خزيمة رحمه الله بكتابه المشهور المسمى بكتاب التوحيد وقريب من هذا ايضا سار عليه الامام ابن مندا رحمه الله في كتابه المشهور بكتاب التوحيد - [00:02:36](#)

قد لا نجد القضايا المتعلقة بالالوهية في تلك الكتب المعنونة بكتب التوحيد وذلك لانها كانت من المسلمات ومن البديهي ان الانسان لا يتكلم في المسلمات وانما يتكلم في القضايا المتنازع فيها - [00:02:59](#) او في القضية التي ربما تكون فيها الشبهات واردة ولما انتشر او بدأ ينتشر شيء من الشكيات في جانب توحيد الالوهية الف العلماء رحمهم الله في هذا الجانب مؤلفات عدة - [00:03:30](#)

مثل رسالة العبودية لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومثل رسالة تجريد التوحيد للعلامة المقرئ رحمه الله تعالى ومن اجل المؤلفات التي لامست هذه القضية مع الحديث عن الجوانب القلبية - [00:03:56](#) رسائل العلامة بن رجب ومنها هذه الرسالة كتاب التوحيد فنجد ان عصر شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن رجب قضايا التوحيد متنازعة في امرين ما هي العبادة ولمن تصرف - [00:04:23](#)

الامر الثاني الامور القلبية والتركيز عليها حينما يتأمل الانسان في تلك العصر او في تلك المدة الزمنية يجد ان الناس صاروا على شقين شق غلوا في الامور القلبية وهذا كان هو الغالب على الطريقة - [00:04:49](#) الصوفية ونحوه وشق جفوا في هذا الجانب ووقع من هؤلاء ومن هؤلاء يعني نواقص ونواقض في توحيد العبادة ولهذا نجد التركيز العظيم بقضية التوحيد عند الامام رجب على هذه المسألة - [00:05:16](#)

وهذا بخلاف كتاب التوحيد الذي الفه الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى فانه نظر الى ان القصور التام قد حصل في قضية اللوهمية في قضايا اللوهمية فكان التركيز الشديد على هذا الجانب - [00:05:40](#)

فجاء كتابه كتاب التوحيد تعريفا لتوحيد العبادة بيانا لاهمية هذا النوع من التوحيد وفضل هذا النوع من التوحيد فضل الدعوة اليه وثمرات هذا التوحيد وقضايا هذا التوحيد ومفرداتها هذا التوحيد ونواقض هذا التوحيد ونواقض هذا التوحيد - [00:06:04](#)

فجاء كتابه شاملا وعلى منوال من سلف من علماء السلف قال الله قال الرسول قال الصحابة وهذا المنهج في الاستدلال قال الله قال الرسول قال الصحابة من اهم المناهج التي تبيين وتميز اهل السنة من غيرهم - [00:06:33](#)

فغيرهم يقولون قال الله ويفسرون القول بعقولهم وبفهومومهم وربما يتجرأ احدهم ويقول لنا عقول والصحابة لهم عقول لنا عقول والعلماء لهم عقول لا يحترمها الاختصاص كذلك نجد ان بعض الناس - [00:06:59](#)

قد يلغي عقله وآ لا يتبع سبيل المؤمنين في الفهم وانما يقول مثل ما تقول كثير من العامة حطه براس عالم واطلع منها سالب وهذا غير صحيح ايضا ليس كل عالم تبرأ ذمتك به - [00:07:21](#)

انما العالم الذي اعتبروا ذمتك به هو العالم بالكتاب والسنة على فهم سلف الامة اما العالم الذي ينتصب لهذا المنصب او ينصب نفسه لهذا المنصب او ينصب وهو بعيد لا يحفظ الكتاب - [00:07:43](#)

ولا يحفظ السنة ثم يتكلم في الكتاب وفي السنة بهواه بعقله هذا لا تبرأ به الذمة باتفاق العلماء لذلك الله جل وعلا قال فاسألوا اهل الذكر وما قال فشل العلماء - [00:08:04](#)

خصهم بهذا الوصف فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اهل الذكر حفظة الكتاب حفظة السنة هذا معنى اهل الذكر اذا رأيتهم ذكرت الله جل وعلا ما هو اذا رأيتهم ذكرت العبد الفلاني وصاحب الطريقة الفلانية والامام الفلاني. لا - [00:08:21](#)

اهل الذكر الذين اذا رأيتهم ذكرت الله جل وعلا فهذه رسالتي بين ايدينا رسالة نافعة مائة نبدأ بها ان شاء الله في هذا المكان المبارك في ديوان اخينا بندر آآ ابن دليل جزاه الله خيرا - [00:08:43](#)

ونسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع. امين والعمل الصالح. نعم قال الشيخ الامام العالم العامل بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخ الامام العالم العامل العلامة القدوة الحافظ زين الدين عبدالرحمن ابن الشيخ الصالح - [00:08:59](#)

قامت يقظة رجب الحنبلي البغدادي ادام الله النفع به آمين. طبعا هذه المقدمة لا يكتبها الشيخ ولا وليس هذا من دأب العلماء لا في القديم ولا في الحديث فلا يلقبون انفسهم بهذه اللقب. وانما هذا يكون اما من الرواة او من النساخ - [00:09:17](#)

نعم احسن الله اليكم في الصحيحين عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم معاذ رديحه على الرحم. فقال يا معاذ قال لبيك - [00:09:42](#)

الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك رسول الله وسعديك طالما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار. قال يا رسول الله الا اخبر بها الناس فيستبشرون - [00:09:56](#)

قال اذا يتكل فاخبر بها معاذ عند موتها وفي الصحيحين يعني اتبعنا ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجهه - [00:10:13](#)

الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو ابي سعيد بالشك انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة. في غزاة كيف اصابتهم مجاعة فدعا النبي صلى الله عليه تبوك ولا تبوكا - [00:10:30](#)

اسم منطقة احسنت نعم اسم منطق نعم. احسن الله اليك. في غازات في غازات تبوك فاصابتهم مجاعة. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضله بفضل ازواجهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة وجعل الاخر بكف تمر وجعل الاخر يجيء بكسرة - [00:10:48](#)

حتى جيت لهما على النطع من ذلك شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في او عيتكم فاخذوا في او عيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملأوه. قال فاكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة - [00:11:11](#)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بما يلقي الله بهما عبد غير شك فيهما فيحجب عن الجنة. لا اله الا الله - [00:11:29](#)

وفي الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة - [00:11:42](#)

الله. قلت وان زنا وان سرق قال وان زنى وان سرق فقلت وان زنى وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق؟ قلت وان زنى وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق - [00:11:53](#)

ثم قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر وفي صحيح مسلم. هذا الحديث نص في ان عصاة الموحدين لو ماتوا على العصيان ولم يتوبوا - [00:12:03](#)

فانهم وان عذبوا فلا بد ان يأتي يوم يدخلون الجنة وهذا هو معتقد اهل السنة والجماعة في هذه القضية من قضايا الايمان خلافا للخوارج والمعتزلة نعم الله ليكم وفي صحيح مسلم عن عبادة انه قال عند موته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حق - [00:12:20](#)

تونس حرم الله عليه النار وفي الصحيحين عن عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان - [00:12:48](#)

عيسى عبدالله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل وفي هذا المعنى احاديث كثيرة جدا يقول ذكرها. اورد في هذه الرسالة هذه الاحاديث - [00:13:01](#)

لبيان معنى التوحيد وفضل التوحيد ثم بعد ذلك يذكر ما يتعلق بهذه الاحاديث من المسائل التي كانت مثارة في زمانه ويتحدث عنها بشيء من الايجاز. نعم جزاكم الله خيرا. اهل قال اهل التوحيد العناوين هذه ليست من المصنف - [00:13:21](#)

هذا من النسخ. اقرأ وحديث هذا الباب على طول واحاديث هذا الباب نوعان احدهما ما فيه ان من اتى بالشهادتين دخل الجنة او لم يحجب عنها وهذا ظاهر فان النار لا يخلد فيها احد - [00:13:46](#)

للتوحيد الخالص وقد يدخل الجنة ولا يحجب عنها اذا طهر من ذنوبه بالنار. قد هنا للتحقيق وليس للشك قد يدخل الجنة يعني بعد التطهير تحقيقا نعم مثل قوله جل وعا قد يعلم الله المعوقين منكم - [00:14:01](#)

وهنا قد دخل على الفعل المضارع افاد التحقيق والتأكيد نعم قال وحديث ابي ذر رضي الله عنه معناه ان الزنا والسرق لا يمنعان دخول الجنة مع التوحيد. وهذا حق لا ملة فيه ليس فيه انه لا - [00:14:23](#)

يوما عليهما مع التوفيق وفي مسند البزاري. يعني كيف يفهم؟ لا يعذب كما قال المصنف معناه انه لا يعذب دوما عليهما مع التوحيد يعني معناه انه لا يستمر العذاب هذا معناه - [00:14:40](#)

اما انه يعذب قد يعذب نعم وفي موسى نبي الجزائر رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك - [00:14:58](#)

ما اصابه. هذا الحديث يوضح معنى وان زنى وان سرق معنى يدخل الجنة نفعته يوما من داره يصيبه قبل ذلك ما اصابه. نعم احسن الله اليكم واحسان ما فيه انه يحرم على النار وهذا قد حمله بعضهم على الخلود فيها. او على نار يخلد فيها اهلها وهي - [00:15:12](#)

بعد الدرك الاعلى فان الدرك الاعلى يدخله خلق كثير من عصاة الموحدين بذنوبهم. ثم يخرجون بشفاعة الشافعين وبرحمة ارحم الراحمين وفي الصحيحين ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لا اخرجن من النار من قال لا اله الا الله. ما معنى فان الله حرم على النار - [00:15:37](#)

من قال لا اله الا الله هل معناه كما فهمه المرجية والخوارج والمعتزلة انه لا يدخل الجنة ابدا هذا لم يفهمه الصحابة ولم يفهمه التابعون لهم باحسان ولا احد من العلماء المعتبرين - [00:15:59](#)

اذا ما معنى فان الله حرم على النار من قال لا اله معناه كما قال المصنف رحمه الله حرم على النار اي حرم الخلود على النهر حرم

الخلود عليهم في النار - 00:16:22

وهذا المعنى صحيح والمعنى الثاني وهذا اوجه عندي و هو ترجيح من بعض اهل العلم فان الله حرم على النار يعني المقصود نار الكافرين لانه الصحيح ان النار دركات ولا يمكن - 00:16:42

ان يجعل الله جل وعلا اهل معرفتي كاهل نكرتي حتى في العذاب حتى في العذاب الا ترون الا ترون ان ملوك الدنيا حينما يسجنون من عصاهم من اهل مملكتهم او - 00:17:08

من اهل دولتهم ويسجنون اعداء المملكة واعداء الدولة لا يعاملونهم في السجن معاملة سواء هذا هو مقتضى العقل وهذا هو مقتضى العدل وهذا هو مقتضى الحكمة ان الانسان لا يعامل ابنه - 00:17:31

كما يعامل عدوه هذا امر معلومة ومشاة فرب العالمين جل وعلا لا يمكن ان يعامل من قال لا اله الا الله موحدًا وان استوجب النار لا يمكن ان يعامله كمعاملة الكافرين - 00:17:53

اذا فعل هذا فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله اي على نار الكافرين وهذا المعنى ايضا موجه المعنى الثالث فان الله حرم على النار اي بمعنى اذا تاب منها - 00:18:13

وهذا المعنى لم يقله السلف وانما قاله بعض الخوارج والمعتزلة ودخل في بطون كتب اهل السنة وهي مسألة اجماعية ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. فالكافر اذا اسلم كانه ليس له ذنب - 00:18:34

والتائب اذا تاب كانه ليس له ذنب هذه قضية ليست داخلية في معنى فان الله حرم على النار لان الحديث يتحدث عن من مات على الذنب ولا يتحدث عن من تاب - 00:18:54

من الكفر الى الاسلام ومن المعصية الى الطاعة نعم احسن الله اليكم وقالت طائفة من العلماء المراد من هذه الاحاديث ان لا اله الا الله سبب لدخول الجنة والنجاة من النار ومقتضى - 00:19:11

لذلك ولكن المقتضى ولكن المقتضى لا يعمل عمله الا باستجماع شروطه وانتفاء موانعه فقد يتخلف عنه مقتضاه بفواتير بشرط من شروطه او لوجود مانع وهذا قول الحسن ووهب ابن منبه وهو الاظهر. هذا القول الذي قال عنه الشيخ هو الاظهر - 00:19:28

القول قال به عامة الشراح شراح الاحاديث ان معنى آآ من قال لا اله الا الله دخل الجنة اي اذا استكمل هوب وانتفت الموانع معنى فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يعني اذا استجمع الشروط - 00:19:48

وانتفت الموانع نضرب مثال لو قال رجل لا صلاة الا بطهور. هذا حديث النبي عليه الصلاة والسلام لما انت تسمع لا صلاة الا بطهور فانت تقول هذا حق لكن لا يمكن ان يخطر ببالك - 00:20:07

ان الرجل اذا صلى عكس القبلة عامدا ان صلاته مقبولة لا يمكن يخطر ببالك هذا اذا ما معنى لا صلاة الا صلاة الا بطهور مع بقية الشروط الاخرى هذا معنى - 00:20:25

مع وجود الشروط الاخرى وانتفاء الموانع مع وجود الشروط الاخرى وانتفاء فذكر شرط من الشروط لا يعني انتفاء الشروط الاخرى بالعكس ذكر شرط مقتضى لان تذكر انت الشروط الاخرى مقتضى لان تذكر انت - 00:20:42

الشروط الاخرى. ولنضرب مثال الان لما يضعون شروط الدخول في العمل في وظيفة معينة مثلا يقولون واحد اثنين ثلاثة اربعة خمس ست انت تنظر الى هذه الاوراق المطلوبة الستة توفرها - 00:21:07

ثم تأتي وتتقدم وانت لا تنتبه فاذا باحد هذه الاوراق من الشروط الستة سقطت منك لما خرجت الاسماء اسمك ما خرج فلما يشبك ما خرج جيتهم تستفسر ليش اسمك ما اسمي ما خرج؟ نظروا - 00:21:30

قال والله الشرط الفلاني غير متوفر لما هو يبجوا للشرط الفلاني غير متوفر معناها البقية الشروط موجودة كانت عندك فانت ما يصح ان تقول انا الشرط الاول اوجدته طيب الشرط الاول اوجدته لكن هذا الشرط ما وجدته - 00:21:50

هاي قضية قضايا مسلمة عقلا ونقلنا نعم احسن الله اليكم وقال الحسن الفرزدقي وهو يدفن امرأته ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة - 00:22:09

قال الحسن نعم الا نعمة الا اله الا الله نعمة ان نعم ان لا ان لا اله الا الله شروطا فايك وقذف المحصنة. الله اكبر. نعم وروي عنه انه قال للفرائض. وقول الحسن - [00:22:27](#)

ان لا اله الا الله شروطا ثم ذكر قذف المحصنة. دل على ان هذه الشروط منقسمة الى قسمين شروط لصحة التوحيد وشروط لكمال التوحيد الواجب شروط لصحة التوحيد وشروط لكمال التوحيد الواجب فان - [00:22:47](#)

عدم قذف المحصنة لان الفرستق شاعر قد يشعر فيتكلم في عرظ محصنة او محصن فلذلك حذره من هذا الباب انه انتبه قد تقذف المحصنة او المحصن فبذلك تفقد شرط الكمال الواجب. نعم - [00:23:11](#)

جزاكم الله خيرا. وروي عنه انه قال يترزق هذا العمود فان الطب وقيل للحسن ان ناسا يقولون من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال من قال لا اله الا الله فاجى حقها وفرضها دخل الجنة. وقال وهب بن منبه رحمه الله لمن سأله وليس لا اله ليس - [00:23:32](#)

لا اله الا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى ولكن ما من مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك الصحابة رضوان الله عليهم - [00:23:52](#)

هم علماء بلغاء في الصحاح. فعندما سمعوا قول النبي عليه الصلاة والسلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة. ما استشكلوا ولا خطر ببال احد منهم ان المقصود مجرد التلفظ - [00:24:04](#)

ولا خطر ببال واحد منهم انه ليس لهذا الكلام شروطا وانما جاء جاءت الخواطر وجاءت الوردات والشبه بعد ذلك لذلك احتاج السلف ان يبينوا معاني هذه الكلمات كما قال الحسن - [00:24:22](#)

فادى حقها وفرضها دخل الجنة وكما قال ووهب ابن منبه العابد الزاهد اخو همام بن منبه المحدث المعروف قال فان جنت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك - [00:24:43](#)

طيب اذا كان معك مفتاح البيت والاسنان ها مأكولة جيت تبي تحطه في الباب تحاول تحاول ما يفتح ما هيك بفتح لكن ما يفتح فانت تحتاج الى احد امرين حتى يفتح لك - [00:25:03](#)

اما ان ياتي احد من داخل البيت فيفتح لك الباب وهذا نوع من انواع الشفاعة وهذا يكون يوم القيامة كما في الصحيحين اخرجوا من النار من قال لا اله الا الله - [00:25:19](#)

واما ان يعينك من يملك المفاتيح فيقول لك هات المفتاح ها اصلح لك المفتاح يأخذ منك المفتاح يصلح لك تدخل المفتاح يفتح لك. وهذا شأن رب العالمين يدخل من شاء بمفتاح بلا اسنان الجنة لكن بعد ان يكون قد عوقب او قد اخر او قد عذب او - [00:25:34](#)

نعم وهذا الحديث ان مفتاح الجنة لا اله الا الله وخرجه الامام احمد باسناد منقطع عن معاذ معناه صحيح لكن لا يجوز نسبته الى النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا نبه الامام ابن رجب الى ان اسناده منقطع - [00:26:02](#)

والمنقطعات توضح المعاني. لو قال لك قائل لماذا السلف يريدون المعضلات والمنقطعات والمرسلات في شهادات تقول لتوضيح المعنى للاعتقاد وليس للاعتماد لا يدخل في قلبك الشك ليش هؤلاء يستشهدون يريدون احاديث ضعيفة وكذا وكذا لا هذا الايراد

لاجل الايضاح وليس - [00:26:24](#)

اجل الاعتماد نعم وعن معاذ رضي الله عنه انه قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألك اهل اليمن عن مفتاح الجنة فقل شهادة ان لا اله الا الله - [00:26:51](#)

الله ويدل على صحة هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة في كثير من النصوص كما في الصحيحين عن ابي ايوب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال تعبد الله لا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلاة -

[00:27:05](#)

وتؤتي الزكاة وتصل الرحم. هذه الرواية صريحة في رواية ابي ايوب رضي الله عنه صريحة في فهم معنى لا اله الا الله مو لا اله الا الله يعني لا خالق الا الله - [00:27:25](#)

مشركون المشركون يقولون لا اله الا الله اليهود يقولون لا خالق الا الله النصارى يقولون لا خالق الا الله اذا ما معنى لا اله الا

الله؟ تعبد الله؟ ها؟ لا تشرك - [00:27:40](#)

ها تعبد الله لا تشرك به شيئا لا تشركوا به شيئا. هذا معنى لا اله الا الله. نعم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلته الجنة. قال تعبد الله لا - [00:27:55](#)

به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة. وتصوم وتصوم رمضان. فقال الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد هذا شيئا ولا انقص منه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا. هذا الحديث - [00:28:16](#)

اذ نص على ان من استكمل الشروط والواجبات فانه يستحق دخول الجنة ابتداء من اتي بشروط الصحة وشروط الوجوب فانه يدخل الجنة ابتداء. نعم وفي المسند عن بشير ذي الخصاصية. قد يقول القائل ما الفرق اذا بينه وبين من اتي بالكمالات؟ الفرق بينه وبين من اتي بالكمالات في - [00:28:36](#)

طيب الاول في الاولية فالاولية لاولئك لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون والفرق الثاني في العلوية فالسابقون درجاتهم في العلو وهؤلاء درجاتهم دون ذلك. نعم وفي مسند عن بشير ابن الخصاصية انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه فاشتري علي شهادة ان لا اله الا الله - [00:29:05](#)

وان محمدا عبده ورسوله يقيم الصلاة وان اوتي الزكاة وان احج حجة الاسلام وان اصوم رمضان وانجاهد في سبيل الله فقلت يا رسول الله اما اثنتين فوالله لا اطيقهما الجهاد والصدقة فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها - [00:29:36](#)

فقال لا جهاد ولا صدقة فيما تدخلوا الجنة؟ اذا قلت يا رسول الله انا ابياعك فبايعته عليهن كله. فبايعته فبايعته عليه هن كلهن. آآ في حديث اما اثنتين وفي بعض النسخ اما اثنتان يجوز - [00:29:56](#)

على توجيهين واذا قلنا هم اثنتين اي اما امرين اثنتين اما على التأنيث فمعناه اما الخصلتان خصلتين اثنتين او خصلتان اثنتان. فوالله لا اطيق ما الجهاد والصدقة يعني ما نفسي ما تطيقني اني اطع الزكاة - [00:30:14](#)

وهنا المقصود الصدقة هنا الزكاة فالنبي عليه الصلاة والسلام قبض يده وابي ان يبياعه يعني هذا دليل على ماذا؟ على ان من شروط صحة الاسلام الاقرار بالصدقة ومن شروط صحة الاسلام الاقرار بان الجهاد فرض - [00:30:36](#)

قد يتعين وقد لا يتعين الجهاد مشروع في الاسلام وهو لا ينزل عن مرتبة فرض العين او فرض الكفاية ولذلك قبض يده عليه الصلاة والسلام وقال لا جهاد ولا صدقة فيما تدخل الجنة - [00:31:03](#)

اذا طبعا هنا قوله لا جهاد ولا صدقة خرج مخرج الاستفهام يعني كانه يقول لا جهاد لا صدقة فيما تدخل الجنة اذا فالجمل الثلاث الجملتان اثنتان تعجبية والثالثة استفهامية يعني هذا امر واضح. الانسان اللي ينكر شيء - [00:31:20](#)

من شرائع الاسلام قلت يا رسول الله انا يبياعك فبايعته عليهن كلهن قد يقول القائل كيف نجمع بين هذا الحديث وبينما جاء في بعض كتب السير ان وفدا من طائف قدموا - [00:31:45](#)

وآآ ارادوا الاسلام على صلاتين فبايعهم النبي عليه الصلاة والسلام يقول الفرق او السبب في ذلك ان هذا الرجل مسلم فكان لابد من تنفيذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه - [00:32:03](#)

حتى يأتي الامر الواجب التوحيد الواجب اما اولئك كفار فجاءوا يريدون الاسلام فلو ردهم النبي عليه الصلاة والسلام لبقوا على الكفر فدخولهم في الاسلام ناقصا خيرا من عدم دخولهم نعم - [00:32:26](#)

احسن الله اليكم ففي هذا الحديث ان الجهاد والصدقة شر في دخول الجنة مع حصول التوحيد والصلاة والصيام والحج. ونظير هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ففهم عمر وجماعة

من الصحابة ان من اتي بالشهادة - [00:32:47](#)

امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك فتوقفوا في قتال مانع الزكاة وفهم الصديق انه لا يمتنع قتاله الا باداء حقوقها. لقوله صلى الله عليه وسلم اذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقنا وقال الزكاة حق المال - [00:33:08](#)

وهذا الذي فهمه الصديق قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وانس وغيرهما وانه قال امرت ان

اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. طبعا الفهم الاجماعي - [00:33:30](#) مقدم على الفهم الانفرادي فعمد رضي الله عنه فهم فهما خاصا انهم بما باقرارهم بالتوحيد يرتفع عنهم القتل والصديق رضي الله عنه فهم انه لا يكفي الاقرار بالتوحيد حتى يكون معه اقرار بالزكاة - [00:33:50](#)

ولذلك قال الزكاة من حقها ثم اجتمع امر الصحابة على فهم الصديق فصار الفهم الاجماعي حجة مقدمة قاطعة ومن هنا اتفق علماء المسلمين من اهل السنة ان الاقرار بمسائل الاسلام والايامن اصل - [00:34:18](#) في الايمان فمتى ما جحد الانسان شيئا من امور الاسلام كمن انكر فرضية الحج او انكر فرضية الصلوات الخمس او انكر الزكاة او انكر الصوم فان لا اله الا الله لا تنفعه - [00:34:45](#)

بالاجماع نعم ويبدل على ذلك قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم كما دل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاحوانكم في الدين على ان الاخوة في الدين لا تثبت الا بآداء الفرائض مع التوحيد فان التوبة من الشرك لا تحصل الا بالتوحيد - [00:35:04](#)

ولما قرر ابو بكر هذا للصحابة رجعوا الى قوله ورأوه صوابا. فاذا علم ان عقوبة الدنيا فائدة اه علمية منهجية يستفيد منها طالب العلم وهي ان الصحابة رضوان الله تعالى عليه - [00:35:30](#)

اذا اختلفوا في مسألة على قولين ثم حصل منهم الاتفاق على احد القولين او حصل الاتفاق من ممن بعدهم على احد القولين او ممن بعد من بعدهم على احد القولين - [00:35:48](#)

حتى وصل الى رتبة الاجماع فهنا يعلم ان القول الاول كان ضعيفا والقول المتفق عليه والمجمع عليه هو الصواب فان الامة لا تجتمع على ظلالة. نعم ولما قرر ابو بكر هذا للصحابة رجعوا الى قوله ورأوه صوابا فاذا علم ان عقوبة الدنيا لا ترتفع عن ادى الشهادتين مطلقا - [00:36:07](#)

بل قد يعاقب باخلاله بحق من حقوق الاسلام فكذلك عقوبة الآخرة. وقد ذهب طائفة الى ان هذه الاحاديث مذكورة او مما يؤكد انه لا يكتفى بمجرد القول وانه لا يمكن ان يحصل عصمة الدم بمجرد اللفظ - [00:36:35](#)

ان النبي عليه الصلاة والسلام الرؤوف الرحيم كما وصفه الله في القرآن المبين قال عن الخوارج لان ادركتم لاقتلهم قتل عاد وارم طيب الان الخوارج يقولون لا اله الا الله ليل ونهار - [00:36:57](#)

بل واخبر عنهم عليه الصلاة والسلام انهم اكثروا صلاة من الصحابة واكثروا صوما من الصحابة واكثروا قراءة من رضوان الله عليهم ومع هذا لم يجعل قولهم لا اله الا الله عاصما لدمه - [00:37:15](#)

ايضا نسأله الان السؤال اليس الزاني المحصن او الزاني المحصنة يرحم وقد رجم النبي عليه الصلاة والسلام فلم يكن قولهم لا اله الا الله عاصما من دمائهم مع وجود السبب القتلي وهو الرجم - [00:37:33](#)

كذلك القاتل عمدا يقتل بالاجماع طيب القاتل عمدا يقتل بالاجماع وهو يقول لا اله الا الله فدل على ان قول لا اله الا الله هو عاصم للدم لكن مع وجود الشروط وانتفاء الموانى - [00:37:56](#)

اما اذا وجد ما يوجب قتله كالقصاص مثلا فان قول لا اله الا الله لا يكفي في عصمة دمه نعم جزاكم الله خيرا. فاذا علم ان عقوبة الدنيا لا ترتفع الشهادتين مطلقا بل قد يعاقب باخلاله بحق من حقوق الاسلام فكذلك عقوبة - [00:38:13](#)

وقد ذهب طائفة الى ان هذه الاحاديث مذكورة ولو ما في معناها كانت قبل نزول الفرائض والحدود منهم الزهري والثوري وغيرهما وهذا بعيد جدا فان كثيرا منها كان بالمدينة بعد نزول الفرائض والحدود وفي بعضها انه كان في غزوة تبوك. وهي في اخر -

[00:38:34](#)

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء هذا القول المشهور عن الزهري وهو القول المعروف عن الثوري ايضا هذا القول له توجيه له توجيه من حيث انهم ارادوا ارادوا - [00:38:54](#)

ان شرائع الاسلام لم تستكمل وليس المقصود انها هذه الاحاديث كانت في مكة ليس هذا مرادهم. هم اعلم منا بان هذه الاحاديث ما

كانت في مكة اذا ما معنى قولهم؟ ذاك قبل ان تكون شرائع الاسلام. اي قبل ان تستكمل - [00:39:15](#)

اما بعد الاستكمال والاستحقاق والاستحكام يعني معناه انه ما يوجد ناسخ ومنسوخ خلاص هذه هي الشريعة الشرعية برمتها دلت على ان لا اله الا الله لها شروطها وواجبات وان عصمة الدم بلا اله الا الله له شروط وله واجبات وله موانع - [00:39:36](#)

هذا مقصوده واما تضعيف قولهم هكذا لهذا السبب ففيه نظر مع توقيرنا لابن رجب رحمه الله نعم وهؤلاء منهم من يقولوا في هذه الاحاديث انها منسوخة ومنهم من يقول هي محكمة ولكن ضم اليها شرائط ويلتفتها الا ان الزيادة على النص - [00:40:03](#)

هل هي نسخ ام لا والخلاف في ذلك بين الاصوليين مشهور. طبعا اه منهم من يقول انها منسوخة لما لم يفهم المتأخرون قول السلف انها منسوخة ظنوا ان هذا داخل في باب الناسخ والمنسوخ. وليس الامر كذلك - [00:40:26](#)

ما ورد عن بعض السلف في قولهم انها منسوخة يعني مخصوصة فلما يقولون مخصوصة معناها مخصوصة في عين معين في شخص مفرد او مخصوصة بشروط معينة وضوابط مخصوصة هذا معنى قوله لان السلف - [00:40:47](#)

قد يطلقون كلمة منسوخة على الترك المطلق ووجود الناسخ او على التخصيص للعام او التقييد للمطلق فعل هذا قولهم له وجه ولا ريب وتوجيه قول السلف اولى من رده واهماله - [00:41:10](#)

اما من قال انها محكمة ما مقصودهم بانها محكمة محكمة يعني لا هي ليست منسوخة ليست متروكة مطلقا فهؤلاء يقولون هي محكمة اه ليست منسوخة ابا لكن لابد من ظم الشروط اليها. فكان المعنى يجمع احاديث الباب كلها بعض - [00:41:33](#)

والى بعض فنخلص بعد جمع هذه الاحاديث الى ان لا اله الا الله لها شروط لها اركان لها واجبات نخلص من ذلك ان هذه الكلمة العظيمة له اصل وكمال واجب له كمال مطلق - [00:41:56](#)

حالتها كحال الصلاة لو ان انسانا ما اخذ باية واحدة وهي قوله جل وعلا ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام. وقام وصلى بدون وضوء صلاته باطلة عندنا مع انه هو اخذ اية - [00:42:19](#)

لكن لم يستجمع الايات والاحاديث الواردة في باب الصلاة ليعرف شروط الصلاة. واجبات الصلاة اركان الصلاة مبطلات الصلاة يخلص من جمع الشروط والواجبات يخلص من معرفة لنواقض الصلاة الى حقيقة الصلاة. ثم اذا جاء يؤديها قد يؤديها على ادنى شيء. وهو الاجزاء - [00:42:37](#)

وقد يؤديها على الكمال الواجب. وقد يؤديها على الكمال المطلق. فالناس كذلك في التوحيد ومن لم يفهم هذا الفهم ظن التعارض الادلة الواردة في الكتاب والسنة من وجه وظن التعارض في اقوال العلماء من وجه اخر - [00:43:08](#)

لكن من فهم هذا الفهم سهل عليه الامر وهذا امر واضح وجلي قس التوحيد على امر الصلاة فقط انظر لشروط الصلاة كيف جاءت مفرقة في ايات واحاديث ثم انظر الى واجبات الصلاة كيف جاءت مفرقة في ايات واحاديث - [00:43:27](#)

ثم انظر الى مبطلات الصلاة كيف جاءت في ايات واحاديث فجمعها العلماء فخلصوا الى شروط الصلاة واجبات الصلاة اركان الصلاة انه فاقد الصلاة نواقض الصلاة كذلك فعلوا في التوحيد جاءت ايات واحاديث - [00:43:46](#)

في منثورة مختلفة في اماكن معينة في شروط لا اله الا الله في اركان لا اله الا الله في واجبات لا اله الا الله في نواقض ونواقض لا اله الا الله فجمعها العلماء رحمهم الله تعالى. نعم - [00:44:06](#)

احسن الله اليكم قال وهؤلاء منهم من يقولوا في هذه الاحاديث انها منسوخة ومنهم من يقول هي محكمة ولكن ضم اليها شرائط ويلتفت هذا الى زيادة هذا النص يعني ان نسكن ام لا - [00:44:23](#)

والخلاف في ذلك بين الاصوليين مشهور. وقد صرح الثوري وغيره بانها منسوخة وان نسخها الفرائض والحدود. وقد يكون مرادهم بالنسل البيان والايضاح فان السلف كانوا يطلقون النسخ على مثل ذلك كثيرا. الذي ذكرته هو الاولى ان السلف مقصودهم نسخها الفرائض - [00:44:37](#)

حدود اي خصوصها او انها بمعنى نسخها كما قال الشيخ يعني بينتها ووضحتها. نعم ويكون مقصودهم ان ايات الفرائض والحدود تبين تبين بها تبين بها توقف دخول الجنة والنجاة من النار - [00:44:57](#)

على فعل الفرائض واجتناب المحارم. فصارت تلك النصوص منسوخة اي مبينة مفسرة. ونصوص الفرائض والحدود ناسخة بمعنى تلك موضحة لها. هذا وجه لطيف ولا شك انه معتبر. نعم. وقال الطائفة تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيدة في احاديث اخر. ففي بعض - [00:45:20](#)

فيها من قال لا اله الا الله مخلصا وفي بعضها مستيقنا وفي بعضها يصدق قلبه لسانك وفي بعضها يقولها يقولها حقا من قلبي وفي بعضها قد نزل بها لسانه واطمأن بها قلبه. وهذا كله اشارة الى عمل القلب - [00:45:45](#)

وتحققه بمعنى الشهادتين فتحققه بقول لا اله الا الله الا ياله القلب غير الله حبا ورجاء وخوفا وتوكل واستعانة وخضوعا واناة وطلباً. وتحققه بان محمدا رسول الله الا يعبد الله الا يعبد الله بغير ما - [00:46:02](#)

شرعه الله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. وقد جاء هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم صريحا انه قال من قال فلا اله الا الله مخلصا دخل الجنة. قيل ما اخلاصها يا رسول الله؟ قال ان تحجزك عن كل ما حرم الله عليك - [00:46:22](#)

وهذا يروى من حديث انس بن مالك وزيد ابن ارقام وزيد ابن ارقم ولكن اسنادهما لا يصح. وجاء ايضا من مراسيل الحسن نحو نحوه. هذا الذي روي باسناد لا يصح - [00:46:40](#)

هو توضيح للمعنى ولا ولا وليس المقصود الاعتماد على مثل هذا نعم وتحقيق هذا المعنى وايضاح هو ان قول العبد لا اله الا الله يقتضي ان لا اله الا الله ان لا اله غير غير ان - [00:46:53](#)

لا اله الا ان ان لا اله غير الله. ان لا اله يعني له اي للعبد القائل غير الله نعم. احسن الله اليكم. ان لا اله غير الله والاله الذي يطاع فلا يعصى هيبه لهم واجلالا ومحبة وخوفا - [00:47:11](#)

رجاء وتوكلنا عليه وسؤالنا منه ودعاء لهم ولا يصلح ذلكم ولا يصلح ذلك كله الا لله عز وجل طبعا اشهره مخلوقا في شئ من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قدحا في اخلاصه في قول لا اله الا الله ونقصا في توحيد - [00:47:30](#)

وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك. اذا لو قال لنا قائل ما معنى الاله في قولنا لا اله الا الله. هذا هو التفسير الصحيح الاله او كلمة اله - [00:47:48](#)

في لغة العرب يطلق ويراد به المعبود المحبوب المعبود المحبوب ولذلك يقولون فلان قال لها كذا يعني احبه فتدلل له وقد جاء الاله بمعنى المعبود في القرآن وهو الذي في السماء لاء - [00:48:04](#)

وفي الأرض الاله اي في السماء معبود يعبد ملاءكة تعبد الله عز وجل وفي الارض الاله اي يعبد المؤمنون الموحدون هذا معناه لذلك الاله الناس ما معنى الاله الناس في قول اعوذ برب الناس؟ ملك الناس الاله الناس. ما معنى الاله الناس - [00:48:30](#)

الاله الناس اي معبودهم فمعنى لا اله الا الله اي لا اعبد لا تدلوا الا لله عز وجل باي شئ باي شئ لا تتدل لا تعبد الا لله عز وجل. باي شئ؟ بما شرع - [00:48:49](#)

بالعبادات المحبوبات له سبحانه وتعالى ولذلك من صرف شيئا من هذه الامور التي شرعها الله وهي محبوبات له سواء كانت واجبات او كانت مندوبات فقد وقع في الشرك فلو صلى انسان نافلة لغير الله اشرك - [00:49:08](#)

ولو صلى انسان فرضا لغير الله اشرك ولو ركع انسان لغير الله تحية وقع في الشرك ولو وقع ولو ركع انسان لغير الله تعبدا وقع في الشرك هذه قضايا مهمة لابد ان تنتهي لو سجد انسان لغير الله - [00:49:30](#)

قال ما اردت العبادة وقع في الشرك واذا قال اردت العبادة وقع في الشرك هذه قضايا مهمة لابد من التنبه لها لعنا نكتفي ولا نكمل والاله نكتفي بهذا القدر لعنا ان شاء الله نكمل في اللقاء القادم - [00:49:52](#)

ما يتعلق اه الشرك والكفر واصوله وفروعه وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب العالمين مناسب الوقف جزاك الله خيرا. ما قصرت - [00:50:14](#)